

**Diminution, Deletion, and Violation
of The Morphological Analogy in
Completeness in The Interpretation
of The Poems of Hudhayl By Ibn Jinni
(D. 392 AH)**

[*] **Nofal Ali Mohammed**

[1] **Asst. Prof. Dr. Youssif Abdul-Karim
Salih**

[*], [1] *Department of Arabic Language, College of Arts, Tikrit University
Salahuddin, Iraq*

**التصغير والحذف ومخالفة
القياس الصرفي في التمام في
تفسير أشعار هذيل لابن جني (ت:
٣٩٢ هـ)**

(*) **نوفل علي محمد**

(1) **أ. م. د. يوسف عبد الكريم صالح**

(*) (1) *قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة تكريت
صلاح الدين، العراق*

SUBMISSION
التقديم
04/03/2024

ACCEPTED
القبول
21/04/2024

E-PUBLISHED
النشر الإلكتروني
25/04/2024

P-ISSN: 2074-9554 | E-ISSN: 8118-2663

doi <https://doi.org/10.25130/jaa.16.56.10>

Vol (16) No (56) March (2024) P (114-123)

ABSTRACT

Praise be to God, much praise, and may blessings and peace be upon our honorable Messenger Muhammad bin Abdullah and his family and all of his companions. Now then:

In this research, he dealt with a number of morphological topics in an important Arabic book, which is the book Al-Tamam fi Tafsir Hudhayl Poetry by Ibn Jinni. These topics are: diminution, deletion, and violation of morphological analogy. The research showed that Ibn Jinni harnessed morphological research in interpreting poetic texts and succeeded in doing so.

KEYWORDS

Diminutive, Deletion, Analogy, Morphology, Ibn Jinni, Interpretation, Hudhayl, Poetry

الملخص

الحمد لله حمداً كثيراً والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين، أما بعد:
فتناول في هذا البحث عدداً من المباحث الصرفية في كتاب مهم من كتب العربية ألا وهو كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني وهذه المباحث هي: التصغير والحذف ومخالفة القياس الصرفي ويّين البحث أنّ ابن جني سخر البحث الصرفي في تفسير النصوص الشعرية ووفق في ذلك.

الكلمات المفتاحية

التصغير، الحذف، القياس، الصرف، ابن جني، التفسير، هذيل، الشعر

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسولنا الكريم محمد بن عبد الله وآله وصحبه أجمعين، أمّا بعدُ: فعلمناؤنا الأقدمون كشفوا عن أهمية علمي الصرف والنحو في تفسير النصوص سواء كان شعراً أم نثراً ومن هؤلاء أبو الفتح عثمان ابن جني الموصلي، إذ نرى أنّه سجّر ما يمتلكه من معلومات في اللغة، ولاسيما علم الصرف في تفسير أشعار هذيل في كتاب التمام فجاء عنوان البحث كما يأتي: (التصغير والحذف ومخالفة القياس الصرفي في التمام في تفسير اشعار هذيل)، وقد اقتضت طبيعة الدراسة أن أقسمها على ثلاثة مطالب، يسبقها، مقدمة، وتليها خاتمة، ثم قائمة بمصادر البحث ومراجعته.

المطلب الأول: التصغير.

المطلب الثاني: الحذف في بنية الكلمة.

المطلب الثالث: مخالفة القياس في أمور متفرقة.

أمّا المنهج المتّبع فهو المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض المسألة من كتاب التمام، ثم تحليلها على وفق ما ذكره علماء اللغة.

اعتمدتُ على مجموعة من المصادر، منها معجمات اللغة، ومنها كتب النحو والصرف، ودواوين شعرية، وشروح لأشعار، وغيرها، منها على سبيل المثال: الكتاب لسيبويه (ت: ١٨٠هـ)، وشرح الشافية للرضي (ت: ٦٨٦هـ)، وشرح المفصل لابن يعيش (ت: ٦٤٣هـ)، والعين للخليل (ت: ١٧٥هـ)، ولسان العرب لابن منظور (ت: ٧١١هـ)، وتاج العروس للزبيدي (ت: ٢٠٥هـ).

وفي الختام أسأل الله أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه، وأن يجعلني خادماً للغة العربية لغة القرآن الخالدة، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيّدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

المطلب الأول: التصغير:

أمست عليّة يرتاح الفؤاد لها وللرواسم فيما دونها عمل

عليّة، أصله: عليّة.

بيّن ابن جني أنّ هذه كلمة مصغرة، ولكن هناك أوجه متعددة لتصغيرها، فقد تحمل على تصغير (أحوى) على أحي، والحوّة: سواد إلى الخضرة، وقيل: حمرة إلى السواد وسمرة الشفة، و اسم موضع، والأحوى منا به لون الحوة، ورجل أحوى الشفة أسمر، وتصغير (أحوى) (أحي) عند يونس ومن تابعه، وهو القياس والصواب كما قال سيبويه (أحيو) في لغة من يصغر (أسود) على (اسيود)، أما (أحي) فالتنوين فيه للعوّض عن الياء المحذوفة، وذلك ان الاسم إذا اجتمعت فيه ثلاث ياءات أولاهها ياء التصغير فانك تحذف منهن واحدة، وإن لم يكن أولاهنّ ياء التصغير اثبتن ثلاثهن كما في (حية) تصغير (حية) و(أيبب) تصغير (ايوب) ^(١).

والشكوة: هي: الزقيق الصغير أول ما يعمل مثله، ويطلق على جلد الرضيع وهو للبن، فان كان جلد الجذع فما فوق سمي وطباً ^(٢).

والعرب تقول في طلوع الثريا بالغدوات في الصيف ^(٣):

طلع الخم غدّيّه ابتغى الراعي شُكّيّه

فالشكية تصغير الشكوة، وذلك أن الثريا إذا طلعت هذا الوقت هبت البوارح ورمضت الأرض وعطشت الرعيان، فاحتاجوا إلى شكاء يستقون فيها لشفاهم، ويحقتنون البيئة في بعضها ليشربوها فارصة ^(٤).

ومن عادة ابن جني الدقة في عرض الموضوعات الصرفية فهو يتحرى الأوجه جميعاً ويدرسها ويمحصها، فهناك احتمال أن تكون (عليّة) تصغير ترخيم لكلمة عالية، كما أن ترخيم (فاطمة) على (فاطيمة) وتصغير الترخيم هو: أن يُجَرّد الاسم من الزوائد التي فيه، ويُصَغَّر على أحرفه الأصلية ^(٥).

وهنا يرجح هذا الوجه، ومستنده في ذلك على قول الشاعر نفسه في قصدته اللامية، فيحمل كلامه هنا على كلامه هناك.

دبّية:

قال ابن جني: "

فعيني ألا فأبكي دُبّية أنه وصولٌ لأرحام، ومِعطاءٌ سائل

دبّية: علم، فيجوز أن يكون تصغير "دبّاة" كقناة وفُنية، وحِصاة وحُصيّة. وأما لأمه فياء؛ لقولهم: أرض مدبّية إذا أصابها الدّبي" (٦).

ذكر ابن الأنباري أنّ دبّية اسم رجل وهو تصغير دبّاة (٧)، وورد في شعر أبي خراش الهذلي يمدح رجلاً اسمه دبّية، فقال (٨):

حذاني بعدما خدّمت نِعالِي دُبّية إنّه نِعمَ الخليل

بموركّتين من صلوٰى مُشَبِّ من الشيران عقدهما حميل

والدبّاة في اللغة نوع من الجراد ليس له جناح، وجمعها: دبّاء، قال ابن منظور: الدّباء، مَقْصُورٌ: الجَرَادُ قَبْلَ أَنْ يَطِيرَ، وَقِيلَ: هُوَ نَوْعٌ يُشَبِّهِ الْجَرَادَ. وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: قَالَ لَهُ رَجُلٌ أَصَبْتُ دَبَّاءً وَأَنَا مُحَرِّمٌ، قَالَ: ادْبَحْ شَوْهَةً (٩).

الْجَرَادُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ سِرْوً، وَهُوَ أَبْيَضٌ، فَإِذَا تَحَرَّكَ وَاسْوَدَّ فَهُوَ دَبِّي قَبْلَ أَنْ تَنْبُتَ أَجْنَحَتُهُ.

وَأَرْضٌ مُدْبِيَّةٌ: كَثِيرَةُ الدَّبَا. وَأَرْضٌ مُدْبِيَّةٌ وَمُدْبِيَّةٌ، كِلَاهُمَا: مِنَ الدَّبَا. وَأَرْضٌ مُدْبِيَّةٌ وَمُدْبَاةٌ: كَثِيرَةُ الدَّبَا. وَأَرْضٌ مُدْبِيَّةٌ وَمُدْبُوَّةٌ: أَكَلَتِ الدَّبَا نَبْتَهَا. وَأَدْبَى الرِّمْتُ وَالْعَرَفُجُ إِذَا مَا أَشْبَهَ مَا يَخْرُجُ مِنْ وَرَقِهِ الدَّبَى، وَهُوَ حِينَئِذٍ يَصْلُحُ أَنْ يُؤْكَلَ (١٠).

تصغير الترخيم:

سبق أن ذكرنا أنّ تصغير الترخيم هو: أن يُجَرَّدَ الاسم من الزوائد التي فيه، ويُصَغَّرَ على أحرفه الأصلية ومما ذكره ابن جني قوله: "

ودعا بمحكمة أمين سكها من نسيج داود أبي سلام (١١)

يريد "أبي سليمان"، وكذلك قوله عندي "من الطويل" (١٢):

وكل صموت نثلة تبعية ونسج سليم كلّ قضاء ذائل

على تحقير الترخيم كزهير من أزهر، وسويد من أسود، من دون أن يكون عندك من تحريف الضرورة. قيل يمنع من تحقير سليمان إنما هو تحقير سلمان وإذا كان تحقيراً لم يجز تحقيره كما لا يحقر نحوه: كليب وجُعيفر، فإذا كان كذلك كان تحريفاً لا ترخيماً، فكذلك قوله في البيت الثاني "جميلة" وفي الأول "جُمْل" هو من التحريف الذي تقدم ذكره، ولو كان مكانه "جميلة"، لكان أسهل لأنه كان يكون تحقيراً بعد تكبير كقول القطامي (١٣).

أمست عليّة يرتاح الفؤاد لها وللرواسم فيما دونها عمل

مع قوله "من البسيط" (١٤):

المحة من سنا برق رأى بصري أم وجه عالية اختالت به الكلل

فـ "عليّة" ينبغي أن يكون ترخيم "عالية".

المطلب الثاني: الحذف في بنية الكلمة:

دلالة الحذف في اللغة والاصطلاح:

الحذف في اللغة:

يدلّ الحذف في اللغة على دلالات عديدة، منها: الحذف قطع الشيء من الطرفه، كما يُحذف طرف ذنب الشاة، والحذف الرمي من الجانب، والضرب عن جانب، وتقول: حذفني فلان بجائزة، أي: وصلني بها، والحذف: ضرب من الغنم السود والصغار (١٥)، والحذافة: حذافة النعل: ما يُقَدُّ منها، والحذافي: الفصيح من الرجال (١٦)، وحذف الشيء: إسقاطه (١٧)، ومن المعاني الأخرى: حذفه، أي: هيّأه وصنّعه (١٨).

الحذف في الاصطلاح:

أولاً: حذف حرف من بنية الكلمة:

نستشف من كلام ابن جني أنّ المحافظة على الوزن هو الدافع إلى تسكين الذال في كلمة (الذي) ومنعها من حركتها (اللّذ)، وقد فعل الشاعر ذلك لسببين:

الأول: صنعة، أي: اعتماداً على ما يجوز في الشعر دون غيره.

الثاني: جرياً على لغة معهودة، وجاء في عدد من المصادر أنّ (اللّذ) لغة في (الذي)، وتسوغ نسبة هذه اللغة لهذيل؛ لمجيء ذلك في شعرها، ومَرّت كلمة (اللّذ) هذه بعدد من المراحل حتى وصلت إلى هذه الصورة، بحسب ما أفاده ابن يعيش النحوي، إذ ذكر "أنهم حذفوا الياء اجتزاً بالكسرة منها أسكنوا الذال للوقف، ثمّ أجزوا الوصل مجرى الوقف" (٢٩).

قال ابن جني: "وقال رجل من هذيل: من أبيات "من الرجز":

فَظَلْتُ فِي شَرِّ مِنَ اللَّذِّ كَيْدَا كَاللَّذِّ تَزْبِي زَبِيَةً فَاصْطِيدَا

قد عدّ الناس "اللذ" لغة في "الذي"، ويمكن عندي أن يكون ذلك صنعة لا لغة، وذلك إنه يجوز أن يكون حذف الياء تخفيفاً لطول الاسم بصلته فصار "اللذ" كما رويناه عن قطرب "من الرجز":

اللذ لو شاء لكانت برا أو جبلاً أشمّ مشمخرا

فلما صار إلى "اللذ" أسكن الذال استئقلاً لكسره واتباعاً لإقامة الوزن. قال بعض هذيل من الرجز:

هل لك فيما قلت لي وقلت لك إن معي ذا حاجة وينفعك

ثانياً: حذف حركة من بنية الكلمة:

الحركات الفتحة والضمة والكسرة هي أبعاض حروف المد كما عبّر القدماء عنها فالضمة واو مد قصيرة والكسرة ياء مدة قصيرة والفتحة ألف قصيرة (٣٠) وهي تالية للحرف صوتاً زائدة على بنيته، أو هي حركات قصيرة في مقابل الحركات الطويلة المسماة بحروف المد، وما عداها من الحروف يسمى بالصوامت. وكما تتعرض حروف المد في أواخر الكلمات للحذف أو التقصير بعبارة أدق فكذلك تتعرض الحركات التي هي أبعاضها للحذف أيضاً عند الوقوف على الحرف الصامت قبلها، إذ تحذف الضمة والكسرة والفتحة قياساً من أواخر الكلمات ويوقف عليها بالسكون، الذي هو نفي للحركة وانقطاع للصوت تمشياً مع أنواع الوقف السابقة الذكر، أو حفاظاً على الفاصلة القرآنية التي تنتظم أواخر الآيات في السورة الواحدة أو عند انقطاع النفس وعدم القدرة على مواصلة القراءة أو غيرها من العوارض الطارئة التي توجب الوقف (٣١) ولعل الفتحة هي أكثر الأصوات تعرضاً للحذف لخفتها إذا قورنت بالكسرة أو الضمة، فهي حركة متسعة يكون اللسان حال النطق بها منخفضاً في قاع الفم إلى أقصى درجة، فلا يرتفع معها اللسان ولا يصحبها تقلص في الشفتين إذ يندفع الهواء عند النطق بها من دون أن يعترض سبيله عائق من أعضاء النطق (٣٢)، ولخفتها أيضاً فهي أكثر الحركات انتشاراً في ألفاظ اللغة العربية ووروداً في أواخر الكلمات الموقوفة عليها في النص القرآني. ولعل الاستقراء للكلمات الموقوفة على آخرها في رؤوس الآيات القرآنية وأواسطها يبين صحة ما ذهبنا إليه، إذ إن ما يزيد على نصف آيات القرآن يختم بالنون المحركة أصلاً بالفتحة القصيرة لكونها من الأفعال الخمسة أو لكونها من جمع المذكر السالم وما يلحق به من الأسماء إذ بلغ عددها (٣١٤) موضعاً كما هو مبين في الجدول الإحصائي الآتي (٣٣).

المطلب الثالث: مخالفة القياس في أمور متفرقة:

أولاً: تذكير المؤنث:

قال ابن جني: "وقال الحشر النابري:

فيا عجباً منكم تميم وداركم بعيد بجني نخلة فامناقب

ذكر "بعيد" ولم يقل بعيدة، وذلك لما قدمناه من تشبيه العرب "فعيلاً" بفعول، وتشبيه فعول بفعول. ومنه "قوله تعالى: "إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ". وقوله "من الطويل":

بأعين أعداء وهنّ صديق

وقال تعالى: (فأنهم عدوُّ لي إلا رب العالمين)، وقرأت على أبي بكر محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى "من الطويل":

ألا ليت أيام الصفاء جديداً ودهرأ تَوَلَّى يا بئين يعودُ
ومنه قولهم: "جُلَّة خصيف" و"ناقة سديس" و"ريح خريق" وهو كثير^(٣٤).

يجوز في ضرورة الشعر أن تُذكر المؤنث وتؤنث المذكر، قال ابن عصفور: "ومنه أن يكون الاسم مذكراً فيحكم له بحكم المؤنث بدلاً من تذكيره، أو يكون مؤنثاً فيحكم له بحكم المذكر بدلاً من تأنيثه حملاً على المعنى"^(٣٥).

فكان مجيئ دون ما كنت أتقي ثلاث شخوص كاعبان ومَعَصِر
ومن شواهد تأنيث المذكر قول الشاعر:

فلا مزنة ودقت ودقها ولا أرض أبقل إبقالها

وثمة فرق بين الحكمين، فتذكير المؤنث جائز في اللغة غير قبيح، أما تأنيث المذكر فمن أفبح الضرورات، يقول ابن جني: "وإنما المستجاز من ذلك رد التأنيث إلى التذكير؛ لأن التذكير هو الأصل"^(٣٦).

(بعيد) خبر للمبتدأ، (داركم)، ودار كلمة مؤنثة، وتستدعي القواعد أن تكون كلمة (بعيد) مؤنثة، ويشير ابن جني إلى علة ذلك بأنه شبه (فعلاً) بـ (فَعول) الذي يستوي فيه المذكر والمؤنث، ويستثنى من مطابقة المبتدأ والخبر في التذكير والتأنيث والإفراد والجمع صيغة (فَعيل) و(فَعول)، نحو: خير أنت، وخير أنتما، وهما عدوُّ لي وهو عدوُّ لي^(٣٧).

ثانياً: قصر الممدود:

تبيي:

تكلم ابن سيده على قصر الممدود، فقال: "وَكَذَلِكَ كل جمع كَانَ على فَعْلَاءَ فَهُوَ مَمْدُودٌ كَقَصَبَةٍ وَقَصَبَاءَ وَخَلْفَةٍ وَخَلْفَاءَ وَشَجَرَةٍ وَشَجَرَاءَ وَطَرَفَةٍ وَطَرَفَاءَ وَكَذَلِكَ كل ما جمع من ذَوَاتِ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى أَفْعَالٍ فَهُوَ مَمْدُودٌ كَقَوْلِكَ أَبَاءَ وَأَبْنَاءَ وَأَحْيَاءَ وَقَدْ يَجِيءُ مَا قَدْ عَقِلَ أَنَّهُ مَمْدُودٌ مَقْصُوراً فِي الشَّعْرِ فَتَأْمَلُهُ فَإِنْ كَانَ مِمَّا يَمْدُ وَيَقْصُرُ فَعُشَا فِيهِ الْمَدُّ وَقَلَّ فِيهِ الْقَصْرُ فَاحْمِلْهُ عَلَى لُغَةٍ مِنْ قَصْرٍ وَلَا تَوَجِّهْهُ عَلَى الضَّرُورَةِ لِأَنَّ مِنْ رَأْيِ النَّاظِرِينَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ أَنَّ اخْتِمَالَ اللُّغَةِ الْقَلِيلَةِ وَتَوَجُّيَةِ الْقَوْلِ عَلَيْهِ أَوْجَهُ مِنَ الْحَمْلِ عَلَى الضَّرُورَةِ إِذْ الضَّرُورَةُ نِهَايَةُ التَّوَجُّيَةِ فَكُلُّمَا وَجِدَ عَنْهَا مَعْدِلٌ رُفِضَتْ وَقَدْ أَجْمَعَ النَحْوِيُّونَ عَلَى جُوزِ قَصْرِ الْمَمْدُودِ فِي الشَّعْرِ كَانَ قِيَاسِيًّا أَوْ سَمَاعِيًّا كَنَحْوِ الْفُعَالِ فِي الْأَصْوَاتِ إِلَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ يُجِيزُ فِي الشَّعْرِ قَصْرَ الْمَمْدُودِ السَّمَاعِيِّ وَالْغَالِبُ وَلَا يُجِيزُ قَصْرَ الْمَطْرَدِ وَإِنَّمَا أَجَازَهُ فِي الْغَالِبِ لِأَنَّ نَظِيرَهُ فِي الْمَعْنَى قَدْ يَجِيءُ مَقْصُوراً نَحْوُ الْبُكَاءِ فَيَمْنُ قَصْرُهُ وَهَذَا الَّذِي حَجَرَ عَلَيْهِ الْفَرَاءَ مِنْ قَصْرِ الْقِيَاسِيِّ قَدْ جَاءَ مَقْصُوراً فِي الشَّعْرِ ... وَأَمَّا مَدُّ الْمَقْصُورِ فَأَجَازَهُ الْإِخْفَاشُ كَمَا أَجَازَ عَكْسَ ذَلِكَ وَأَمَّا الْفَرَاءَ فَإِنَّهُ يُجِيزُ مَدُّ الْمَقْصُورِ الْقِيَاسِيِّ نَحْوَ مَصْدَرِ فَعَلٍ فَعْلَاءَ مِنَ الْمَعْتَلِّ وَفَعْلَى الَّتِي هِيَ مُؤنثُ فَعْلَانٍ وَإِنَّمَا أَجْمَعُوا عَلَى قَصْرِ الْمَمْدُودِ وَاخْتَلَفُوا فِي عَكْسِهِ، لِأَنَّ قَصْرَ الْمَمْدُودِ تَخْفِيفٌ وَرَدُّ شَيْءٍ إِلَى أَصْلِهِ وَكِلَاهُمَا مَطْلُوبٌ فِي الشَّعْرِ وَغَيْرِهِ كَالْتَرخِيمِ وَنَحْوِهِ مِنْ ضُرُوبِ الْحَذَفِ لَأَنَّهُمْ مِمَّا يُؤْثِرُونَ التَّخْفِيفَ وَأَمَّا مَدُّ الْمَقْصُورِ فِزْيَادَةٌ فِيهِ وَتَثْقِيلٌ فَهَذَا فَرَقَ بَيْنَهُمَا"^(٣٨).

قال ابن جني:

وأغلب من أعلام تبيي كانه إذا ما اكتسى في طخية الليل أكلف

قصر الممدود، ويجب إذا قصر الممدود أن يعامل معاملة ما ارتجل كذا مَقْصُوراً فصار (تبيي) ك (سكري) لا يصرف لألف التأنيث المقصورة كما لا يصرف لها إذا كانت ممدودة، وتكتب أيضاً بالياء كما تكتب (سكري) كذلك لأنها ألف متجاوزة لعدة الثلاثة كذلك القول في نحو: العروى والنفسى والاصدقي والاطبي وعاشوري، يكتب ذلك كله إذا قصر بالياء^(٣٩).

ثالثاً: تنكير اسم التفضيل:

فلا تغتبط يوماً بدنيا ولو صفت ولا تأمن الدهر صرّف العواقب
نكر "دنيا" وهي تأنيث الأدنى، وأنت لا تقول في الصغرى صُغرى، ولا في الكبرى كبرى لكنه لما كثر استعمالها اسماً شُبهت بغيرها من الصفات نحو الرجعي والعذري والعمرى، وقد قال العجاج^(٤٠):

في سعي دنيا طالما قد مدّت

وحكي ابن الأعرابي فيها الصرف، وقال أيضاً: شبهوها بـ "فُعَلٌ". الصرف يدل على تنقل حالها وبعدها عن حكم أخواتها ذكر ابن هشام هذه المسألة عند حديثه عن انقسام الجملة على صغرى وكبرى، فقال: "إنّما قلت صغرى وكبرى مُوافقة لهُم وإنّما الوُجْه استِعْمَال فعلى أفعَل بَأَلْ أو بِالْإِضَافَةِ وَلِذَلِكَ لَحْنٌ مِنْ قَالِ^(٤١):"
كأن صغرى وكبرى من فقاقيعها. حصّباء در على أرض من الذهب وقول بعضهم إن (من) زائدة وإنهما مضافان على حد قوله^(٤٢):

... بين ذراعي وجهية الأسد

يرده أن الصحيح أن (من) لا تقم في الإيجاب ولا مع تعريف المجزور ولكن ربّما استعمل أفعَل التفضيل الذي لم يرد به المفاضلة مطابقاً مع كونه مجرداً قال^(٤٣):

إذا غاب عنكم أسود العين كنتم كراماً وأنتم ما أقام الائم

أي لئام فعلى هذا يتخرّج البيّت وقول النحويين صغرى وكبرى وكذلك قول العروضيين فاصلة صغرى وفاصلة كبرى^(٤٤).

الخاتمة ونتائج البحث:

تناول ابن جني في كتاب التمام عدداً من المسائل الصرفية واللغوية والنحوية والعروضية وغيرها. لم يكن له منهج واضحٌ ومحدّدٌ في تفسير أشعار هذيل مما أغفله أبو سعيد السكري، فنراه في عددٍ من الأحيان يعالج مشكلة لغوية كأن تكون صرفية أو نحوية أو غيرها، وذلك بالتوضيح، وبيان الأوجه الجائزة والممتنعة، ويُزيل الغموض عنها، بحيث يخرج القارئ بنتيجة نهائية، في حين نجده في مسائل أخرى يمرّ عليها مروراً سريعاً، ولا يفصّل الأقوال فيها.

تنوّعت المباحث الصرفية التي عالجه في الكتاب، ونستطيع أن ندرجها بشكل عام تحت المباحث الآتية:

١. التصغير.

٢. الحذف.

لا نعدم لابن جني اجتهادات صرفية في كتاب التمام، من ذلك على سبيل المثال، قوله: ألف (الألى) ليست عندنا مُنقلبة ولو قيل: إنّها مُنقلبة لقربها من المتمكّن أشدّ من قرب (متى) لكان وجهًا.

الهوامش:

- (١) ينظر: أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد: ٣٤٨.
- (٢) ينظر: لسان العرب: ١٤ / ٤٤١، مادة (شكو).
- (٣) ينظر: المخصص: ٤ / ٢٦٧.
- (٤) المصدر نفسه، الصفحة نفسها.
- (٥) جامع الدروس العربية: ٩٤.
- (٦) التمام في تفسير أشعار هذيل: ٦٤.
- (٧) ينظر: المذكر والمؤنث لابن الأنباري: ٣٧٦.
- (٨) ديوان الهذليين: ٢ / ١٤٠.
- (٩) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ٢ / ١٠٠.
- (١٠) ينظر: لسان العرب: ١٤ / ٢٤٨ - ٢٤٩، والمجموع المغيث: ١ / ٦٣٨، والصحاح: ٦ / ٢٣٣٣.
- (١١) البيت للأسود بن يعفر في ديوانه: ٦١.
- (١٢) ديوان النابغة الذبياني: ٩٦.
- (١٣) ديوانه: ١٤.
- (١٤) مصدر سابق.
- (١٥) ينظر: العين.
- (١٦) كتاب الجيم، أبو عمرو الشيباني: ٨٢.
- (١٧) الصحاح: ٤ / ١٣٤١ - ١٣٤٢، مادة (حذف).
- (١٨) ينظر: معجم ديوان الأدب: ٢ / ٣٦٥.
- (١٩) ينظر: تهذيب اللغة: ٤ / ٤٦٧.
- (٢٠) النكت في إعجاز القرآن: ٧٠.
- (٢١) ينظر: الخصائص: ٢ / ٣٦٠.
- (٢٢) إعجاز القرآن: ٢٦٨.
- (٢٣) البرهان في علوم القرآن: ٣ / ١٠٢.
- (٢٤) ينظر: الحذف في بنية الكلمة العربية: ٩.
- (٢٥) إبراز المعاني من حرز الأماني: ١٢٧.
- (٢٦) ينظر: أثر القوانين الصوتية في بنية الكلمة: ٤٥٥.
- (٢٧) تهذيب اللغة: ١٥ / ٤٩٦.
- (٢٨) التمام: ٤٢.
- (٢٩) شرح المفصل: ٣ / ١٣٩.
- (٣٠) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ص ١٩/١.
- (٣١) ينظر: الحذف الصوتي للوقف في النص القرآني دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث: ٩.
- (٣٢) الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس: ٣٩ - ٤٠.
- (٣٣) ينظر: الحذف الصوتي للوقف في النص القرآني دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث: ٩.
- (٣٤) التمام في تفسير أشعار هذيل: ١١٦.
- (٣٥) ضرائر الشعر لابن عصفور: ٢٧١.
- (٣٦) سر صناعة الإعراب: ١ / ١١.
- (٣٧) ينظر: العمدة في النحو: ٢٢.
- (٣٨) المخصص: ٤ / ٤٢٧، وموسوعة علوم اللغة العربية: ٢ / ١٣٩، وما يجوز للشاعر في الضرورة: ٢١٦.
- (٣٩) التمام في تفسير أشعار هذيل: ٢٥٠.
- (٤٠) ديوانه: ١ / ٤١٠.
- (٤١) ديوان أبي نواس: ٤٠.
- (٤٢) البيت منسوب للفرزدق ولم أعثر عليه في ديوانه: ينظر: المقاصد النحوية: ٢ / ٥٦٥.
- (٤٣) البيت بلا نسبة في: خزانة الأدب: ٨ / ٢٧٧، وسمط اللآلي: ٤٣٠.
- (٤٤) ينظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب: ٤٩٩.

المصادر والمراجع:

- إبراز المعاني من حزر الأمان في القراءات السبع، للإمام الشاطبي (ت: ٥٩٠هـ)، الإمام عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي (ت: ٦٦٥هـ)، تحقيق وتقديم وضبط: إبراهيم عطوة عوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- أثر القوانين الصوتية في بناء الكلمة، د. فوزي الشايب، عالم الكتب الحديث، إربد - الأردن، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
- إعجاز القرآن، أبو بكر محمد بن الطيّب الباقلاني، تحقيق: عماد الدين أحمد حيدر، مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - لبنان، ط ١، ١٩٩١ م.
- أقرب الموارد في فصيح العربية والشوارد، سعيد الخوري الشرتوني، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم - إيران، ١٤٠٣ هـ.
- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي (ت: ٧١٤هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ٢٠٠٧ م.
- التمام في تفسير أشعار هذيل (مما أغفله أبو سعيد السكري)، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي - خديجة عبد الرازق الحديثي - أحمد مطلوب، مراجعة: د. مصطفى جواد مطبعة العاني - بغداد، ط ١، ١٣٨١ هـ - ١٩٦٢ م.
- الجيم، أبو عمرو إسحاق بن مزار الشيباني بالولاء (المتوفى: ٢٠٦هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، راجعه: محمد خلف أحمد، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة، ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م.
- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق محمد علي النجّار، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م.
- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط ١، ٢٠٠١ م.
- جامع الدروس العربية، مصطفى بن محمد الغلاييني (ت: ١٣٦٤هـ)، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، (١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م).
- الحذف الصوتي للوقف في النص القرآني دراسة تحليلية في ضوء علم اللغة الحديث، بحثٌ مقدّم لمؤتمر اللغة العربية المنعقد في الجامعة الإسلامية - غزة، د. محمد رمضان البع، صفر - آيار، ٢٠٠٠ م.
- الحذف في بنية الكلمة العربية (بين النظر الصرفي القديم والدرس اللساني المعاصر)، رسالة ماجستير، إعداد: راضي بن ناصر الرويلي، بإشراف الدكتور: عبد الحميد محمد الأقطش، جامعة اليرموك، كلية الآداب - قسم اللغة العربية وآدابها، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م.
- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، إسماعيل بن حماد الجوهري (٣٩٨هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط ٣، (١٩٨٤ م).
- العمدة في النحو، عبد المنعم فايز مسعد، ط ١، ٢٠٠٣ م.
- المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصهباني المديني، أبو موسى (المتوفى: ٥٨١هـ)، المحقق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط ١، ج ١ (١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م)، ج ٢، ٣ (١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م).
- المخصص، الحسن بن علي إسماعيل المعروف بابن سيده (ت: ٤٥٨هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق، بيروت.
- المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (المتوفى سنة ٨٥٥ هـ)، تحقيق: أ.د. علي محمد فاخر، وأ.د. أحمد محمد توفيق السوداني، ود. عبد العزيز محمد فاخر، ط ١، ١٤٣١ هـ - ٢٠١٠ م.
- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: ١٠٩٣هـ)، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون مطبعة المدني، مكتبة الخانجي - القاهرة.
- ديوان الأدب، إسحاق بن إبراهيم الفارابي (ت: ٣٥٠هـ)، تحقيق د. أحمد مختار عمر، ود. إبراهيم أنيس، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة، ج ١، (١٩٧٤ م) وج ٢ (١٩٧٥ م).
- ديوان الهذليين، نسخة مصوّرة عن طبعة دار الكتب، الناشر: الدار القومية للطباعة والنشر - القاهرة، ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ)، تحقيق د. حسن هنداي، دار القلم - دمشق، ط ١، ١٩٨٥ م.
- شرح المفصل، موفق الدين يعيش بن علي يعيش النحوي (ت: ٦٤٣هـ) دار صادر - إدارة المطابع المنيرية بمصر، (د.ت).
- ضرائر الشعر، علي بن مؤمن بن محمد، أبو الحسن المعروف بابن عصفور (المتوفى: ٦٦٩هـ)، تحقيق: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط ١، ١٩٨٠ م.
- كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي، دار الرشيد - بغداد، ١٩٨٠ م.
- لسان العرب، أبو الفضل محمد بن مكرم بن منظور (ت: ٧١١هـ)، دار صادر - بيروت، ١٩٦٨ م.
- مجاز القرآن، أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي البصري (ت: ٢٠٩هـ) تحقيق: محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١ هـ.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام الأنصاري، المحقق: د. مازن المبارك / محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط ٦، ١٩٨٥ م.
- موسوعة علوم اللغة العربية، د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، (٢٠٠٦ م).
- النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير (ت: ٦٣٧هـ)، تحقيق د. طاهر الزواوي، د. محمود الطنجاوي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩ هـ.

Resources and References:

- Highlighting the meanings of the fulfillment of wishes in the seven recitations, by Imam Al-Shatibi (d. 590 AH), Imam Abd al-Rahman bin Ismail bin Ibrahim, known as Abu Shamah al-Dimashqi (d. 665 AH), edited, presented and edited by: Ibrahim Atwa Awad, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut - Lebanon.
- The effect of phonetic laws on word construction, Dr. Fawzi Al-Shayeb, The Modern World of Books, Irbid - Jordan, 1425 AH - 2004 AD.
- The Miracle of the Qur'an, Abu Bakr Muhammad bin Al-Tayeb Al-Baqlani, edited by: Imad Al-Din Ahmed Haidar, Al-Kitab Cultural Foundation - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1991 AD.
- The closest resources in Arabic Passover and Sharwads, Saeed Al-Khoury Al-Shartouni, Publications of the Library of Grand Ayatollah Al-Marashi Al-Najafi, Qom - Iran, 1403 AH.
- The proof in the sciences of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Bahadur bin Abdullah Al-Zarkashi (d. 714 AH), edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 2007 AD.
- Al-Tamam in the Interpretation of Hudhayl's Poems (which Abu Saeed Al-Sukkari overlooked), Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by: Ahmed Naji Al-Qaisi - Khadija Abdel-Razzaq Al-Hadithi - Ahmed Matloub, review: Dr. Mustafa Jawad Al-Ani Press - Baghdad, 1st edition, 1381 AH - 1962 AD.
- Al-Jim, Abu Amr Ishaq bin Marrar Al-Shaybani with loyalty (deceased: 206 AH), edited by: Ibrahim Al-Abiyari, reviewed by: Muhammad Khalaf Ahmed, General Authority for Princely Printing Affairs, Cairo, 1394 AH - 1974 AD.
- Characteristics, Abu Al-Fath Othman bin Jinni Al-Mawsili (d. 392 AH), edited by Muhammad Ali Al-Najjar, Dar Al-Kutub Al-Misria Press, 1376 AH - 1957 AD.
- Refinement of the Language, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed Al-Azhari (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Dar Ihya al-Tarath al-Arabi - Beirut, 1st edition, 2001 AD.
- Mosque of Arabic Lessons, Mustafa bin Muhammad al-Ghalayini (d. 1364 AH), Modern Library, Sidon - Beirut, (1414 AH - 1993 AD).
- The phonetic deletion of the stop in the Qur'anic text, an analytical study in the light of modern linguistics, research presented to the Arabic Language Conference held at the Islamic University - Gaza, Dr. Muhammad Ramadan Al-Ba', Safar - May, 2000 AD.
- Deletion in the structure of the Arabic word (between ancient morphological consideration and contemporary linguistic study), Master's thesis, prepared by: Radi bin Nasser Al-Ruwaili, under the supervision of Dr.: Abdul Hamid Muhammad Al-Aqtash, Yarmouk University, College of Arts - Department of Arabic Language and Literature, 1428 AH - 2008 AD.
- Al-Sihah (Crown of Language and Sahih of Arabic), Ismail bin Hammad Al-Jawhari (398 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Millain, Beirut, 3rd edition, (1984 AD).
- Al-Umda fi Grammar, Abdel Moneim Fayez Massad, 1st edition, 2003 AD.
- Al-Majmu' Al-Mugheeth fi Al-Gharibi Al-Qur'an and Al-Hadith, Muhammad bin Omar bin Ahmed bin Omar bin Muhammad Al-Isbahani Al-Madini, Abu Musa (died: 581 AH), investigator: Abdul Karim Al-Azabawi, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies - Mecca Al-Mukarramah, Dar Al-Madani for Printing, Publishing and Distribution, Jeddah - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, vol. 1 (1406 AH - 1986 AD), vol. 2, 3 (1408 AH - 1988 AD).
- Al-Mukhassas, Al-Hasan bin Ali Ismail, known as Ibn Sayyidah (d. 458 AH), edited by: Committee for the Revival of Arab Heritage, Dar Al-Afaq, Beirut.
- Grammatical Objectives in Explanation of the Evidence of the Millennium Commentaries, known as "Explanation of the Great Evidence", Badr al-Din Mahmoud bin Ahmed bin Musa al-Aini (who died in the year 855 AH), edited by: Prof. Dr. Ali Muhammad Fakher, and A. Dr.. Ahmed Muhammad Tawfiq Al-Sudani, Dr. Abdul Aziz Muhammad Fakher, 1st edition, 1431 AH - 2010 AD.
- The Treasury of Literature and the Heart of the Door of Lisan Al-Arab, Abdul Qadir bin Omar Al-Baghdadi (d. 1093 AH), edited and explained by Abdul Salam Muhammad Harun, Al-Madani Press, Al-Khanji Library - Cairo.
- Diwan al-Adab, Ishaq bin Ibrahim al-Farabi (d. 350 AH), edited by Dr. Ahmed Mukhtar Omar, Dr. Ibrahim Anis, General Authority for Princely Printing Affairs - Cairo, Part 1, (1974 AD) and Part 2 (1975 AD).
- Diwan al-Hudhalayyn, an illustrated copy of Dar al-Kutub edition, publisher: National House for Printing and Publishing - Cairo, 1385 AH - 1965 AD.
- Diwan al-Nabigha al-Dhubyani, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Dar al-Maaref, Cairo.
- The Secret of Syntax Industry, Abu Al-Fath Othman bin Jinni (d. 392 AH), edited by Dr. Hassan Hindawi, Dar Al-Qalam - Damascus, 1st edition, 1985 AD.
- Explanation of Al-Mufasssal, Muwaffaq Al-Din Yaish bin Ali Yaish Al-Nahwi (d. 643 AH), Dar Sader - Al-Muniyarah Press Department in Egypt, (d. T.).
- Co-wives of Poetry, Ali bin Mumin bin Muhammad, Abu Al-Hasan known as Ibn Asfour (died: 669 AH), edited by: Mr. Ibrahim Muhammad, Dar Al-Andalus for Printing, Publishing and Distribution, 1st edition, 1980 AD.
- The Book of the Eye, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad al-Farahidi (d. 170 AH), edited by Dr. Mehdi Makhzoumi and d. Ibrahim Al-Samarrai, Dar Al-Rashid - Baghdad, 1980 AD.
- Lisan al-Arab, Abu al-Fadl Muhammad bin Makram bin Manzur (d. 711 AH), Dar Sader - Beirut, 1968 AD.
- Metaphor of the Qur'an, Abu Ubaidah Muammar bin Al-Muthanna Al-Taymi Al-Basri (d. 209 AH), edited by: Muhammad Fawad Sezgin, Al-Khanji Library, Cairo, 1381 AH.
- Mughni Al-Labib on the books of Arabs, Ibn Hisham Al-Ansari, investigator: Dr. Mazen Al-Mubarak / Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus, 6th edition, 1985 AD.
- Encyclopedia of Arabic Language Sciences, Dr. Emile Badie Yacoub, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, (2006 AD).
- Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wal-Athar, Ibn al-Atheer (d. 637 AH), edited by Dr. Taher Al-Zawawi, and Dr. Mahmoud Al-Tanaji, Scientific Library - Beirut, 1399 AH.